أ د بشلاغم يحي
قسم علم النفس
جامعة تلمسان
السداسي : الرابع/ ماستر2 علم النفس العمل وتسيير الموارد البشرية
المادة :ملتقى تدريبي منهجي حول البحث

المحاضرة2

الاستمارة

تعد الاستمارة من أهم أدوات البحث في العلوم الاجتماعية وأكثرها شيوعا وانتشارا، نظرا لما تسمح به من جمع البيانات الشاملة والمتعددة مع اختصار الجهد والوقت والمال، إضافة لما تسمح به من سهولة المعالجة الكمية لنتائجها باستخدام الأساليب الإحصائية المختلفة.

1- تعريف استمارة البحث:

كثيرا ما يتم الخلط بين مجموعة من المصطلحات لتعريف مفاهيم محددة قد تختلف فيما بينها في طريقة استخدامها لا من حيث الغرض منها، فهي وان اختلفت طرق تقديمها واستخدامها تهدف إلى نفس الغرض؛ وهو جمع المعلومات والبيانات عن عينة من الأفراد.

تعرُّف استمارة البحث على أنها مجموعة من الأسئلة تكتب بعناية ودقة بهدف جمع معلومات وبيانات تدور حول موضوع معين أو مشكلة معينة.

ولقد فرق جود وهات " W.Good&P.Hatt "(في: عبد الله محمد عبد الرحمن، محمد علي البدوي،370:2002) بين ثلاثة نماذج من الاستمارات وهي:

- الاستبيان: "هو عبارة عن أداة تحتوي على مجموعة من الأسئلة بهدف الحصول على أجوبة عليها يقوم المبحوث بالإجابة عليها بنفسه دون مساعدة الباحث"
- استمارة البحث: "هي عبارة عن مجموعة من الأسئلة التي توجه إلى المبحوثين في موقف مقابلة شخصية مباشرة مع القائم بالمقابلة"
- دليل المقابلة: "هو عبارة عن مجموعة من النقاط أو الموضوعات التي يجب على القائم بالمقابلة أن يحصل على إجابة عليها من خلال مقابلة للمبحوث." ويعدّ دليل المقابلة من الناحية المنهجية أكثر مرونة من الشكلين السابقين من حيث الأسلوب وترتيب الأسئلة واللهجة التي يمكن للمقابل أن يوجِّه بها أسئلته للمبحوثين أثناء موقف المقابلة.

من خلال ما تقدم يمكن أن نستخلص النقاط التالية:

- أن استمارة البحث يتطلب ملؤها من خلال الباحث نفسه
- أن الاستبيان يتطلب أن يقوم المبحوث بنفسه بالإجابة على أسئلته وإرساله إلى الباحث
- أن دليل المقابلة يوجه الباحث نحو الموضوعات التي تفيد البحث أثناء المقابلة.

2- أنواع الاستمارات: يمكن التمييز بين نوعين من الاستمارات، الأول يعرف باسم "استمارة البحث" والثاني يعرف باسم "الاستبيان"

1.2- استمارة البحث: تعتبر استمارة البحث أكثر وسائل جمع البيانات انتشارا واستخداما، حيث تستخدم بكثرة في البحوث الكشفية بهدف جمع اكبر قدر ممكن من المعلومات حول الظاهرة موضوع الدراسة، كما أنها تستخدم أيضا في البحوث الوصفية من اجل فهم طبيعة الظاهرة المدروسة كما هي عليه في الواقع، زيادة على كونها تستخدم أيضا في البحوث التجريبية التي تقوم على أساس اختبار الفرضيات السببية.

2.2- الاستبيان: هو ترجمة للكلمة الفرنسية questionnaire وهي تستخدم في اللغة العربية بعدة معان منها الاستقصاء، الاستفتاء وهي تدل على نفس الشيء حيث أنها تعتمد على عدد من الأسئلة تبنى بشكل مبسط ومتسلسل يتم إرسالها إلى المبحوثين إما عن طريق البريد أو يتم تسليمها باليد أو يتم نشرها عبر الصحف والجرائد والمجلات أو عن طريق التلفزيون أو الإذاعة او الوسائل الالكترونية المختلفة، حيث يقوم المبحوثين بالإجابة على أسئلتها وإرسالها إلى الباحث.

3- الإجراءات المنهجية لبناء الاستمارة:

تتمثل أهم الخطوات الواجب إتباعها عند تصميم الاستمارة فيما يلي:

1.3- تحديد مشكلة البحث: في هذه الخطوة يجب على الباحث أن يحدد مشكلة بحثه تحديدا دقيقا وتقسيمها إلى موضوعات فرعية مثل:

- تقسيم الإشكالية إلى أبعاد محددة
- تقسيم الأبعاد إلى محاور محددة ذات العلاقة بكل بعد
- تقسيم المحاور المرتبطة بالأبعاد إلى مؤشرات محددة ترتبط بالمحاور.

إن هذه العملية تعد غاية في الأهمية نظرا لكونها تسهل على الباحث ضمان تغطية كل جوانب الموضوع عند صياغة فقرات الاستمارة

2.3- تحديد نوعية المعلومات المطلوبة: في هذه الخطوة يحدد الباحث بدقة نوعية المعلومات التي يطلب جمعها مثل : معلومات حول القيم، الاتجاهات، أنماط سلوكية معينة...، حيث أن كل مجال من هذه المجالات يتطلب فقرات من نوع محدد.

3.3- تحديد نوع الفقرات التي تشملها الاستمارة: يحدد الباحث في هذه الخطوة نوعية الفقرات من حيث درجة وطبيعة الإجابة عليها، حيث هناك أسئلة مقننة تتطلب إجابات محددة وهناك أخرى اقل تقنينا تعطى للمجيب فيها حرية التعبير مثل: أسئلة مباشرة، أسئلة اسقاطية، أسئلة مفتوحة، أسئلة مغلقة، أسئلة نصف مفتوحة...

4.3- الصياغة المبدئية لفقرات الاستمارة: بعد تحديد المعلومات المطلوبة وشكل الفقرات يقوم الباحث بإعداد أسئلة مبدئية، وفي حالة اعتماد الباحث على أسئلة مغلقة عليه أن يحدد نوع الإجابات المقترحة عليها.

5.3- إعداد الاستمارة في شكلها المبدئي: يقوم الباحث في هذه الخطوة بترقيم الفقرات وترتيبها وربطها حسب مؤشراتها ومحاورها وأبعادها

6.3- عرض الاستمارة في شكلها المبدئي على مجموعة من المحكمين وتقدير خصائصها السيكوميترية: يقوم الباحث في هذه الخطوة بعرض الاستمارة في شكلها المبدئي على مجموعة من المحكمين وتقدير خصائصها السيكوميترية من صدق وثبات، وذلك حتى يطمئن على أداته وصلاحيتها لقياس ما أعدت لأجله.

ويحرص الباحث عند تقديم استمارته الى المحكمين على أن يكونوا خبراء من ذوي الاختصاص في الميدان ممن لهم خبرة في إعداد هذه الأدوات للحكم على مدى صدقها وثباتها.

7.3- الاختبار المبدئي للاستمارة: يقوم الباحث في هذه الخطوة بتطبيق استمارته على عينة صغيرة من المجتمع محل الدراسة وذلك بهدف الاطمئنان على وضوح صياغة الأسئلة وفهمها من طرف العينة.

8.3- إجراء التعديلات اللازمة: يقوم الباحث في هذه المرحلة بإدخال التعديلات التي يراها ضرورية وملائمة على استمارته قبل اعتمادها في شكلها النهائي.

4- الشروط الواجب توفرها في فقرات الاستمارة:

ثمة شروط يجب على الباحث أن يحرص على توفرها في فقرات الاستمارة يمكن ذكرها فيما يلي:

- أن تكون قصيرة قدر الإمكان
- أن تكون صياغتها بأسلوب سهل ومألوف لدى المجيب
- أن لا تتضمن الفقرة أكثر من فكرة واحدة
- أن لا توحي الفقرات للمجيب بإجابات محددة.
- أن لا تتطلب الفقرات إجابات مطولة، مما قد يسبب الملل لدى المجيب.

5- مميزات الاستمارة:

تتميز الاستمارة عن غيرها من أدوات جمع المعطيات الأخرى بجملة من المميزات يمكن ذكرها فيما يلي:

- أنها اقل تكلفة في إعدادها وتطبيقها من حيث الجهد والوقت والمال
- تمكن الباحث من الحصول على بيانات ومعلومات متنوعة من عدد كبير من المبحوثين
- سهولة التعامل مع البيانات المجمعة من خلالها وتحويلها إلى بيانات كمية، ممّا ييسر على الباحث معالجتها إحصائيا.